

# **بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس حتى القرن العاشر للهجرة**

**المدرس الدكتور  
رياض سالم عواد  
جامعة كركوك، كلية الآداب، قسم التاريخ**



# بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس حتى القرن العاشر للهجرة

Aleppo's scientific houses and their cultural contributions from the fifth  
century until the tenth century AH

المدرس الدكتور

رياض سالم عواد

جامعة كركوك، كلية الآداب، قسم التاريخ

[riadawad90@uokirkuk.edu.iq](mailto:riadawad90@uokirkuk.edu.iq)

Dr. Riad Salim Awad

University of Kirkuk, Faculty of Arts

Department of History

وخبرة عاليتين في هذا المجال، كما دعمت هذه البيوتات مؤسسة القضاء الإسلامي بقضاة بلغت شهرتهم عَنان السماء، لعدلهم، وحزمهم، في حين لم تخلوا سوح الجهاد من شجعانهم الذين شَمروا عن سواعدهم، وحملوا سيوفهم ضد أعداء الإسلام، أمّا منابر العلم في البلاد الإسلامية، فلا يكاد منبراً إلا وكان شيوخ بيوتات حلب العلمية أبرز من إعتلاه، فضلاً عن إسهاماتهم الأخرى في الحياة الإقتصادية، والإجتماعية في بعض البلدان الإسلامية. والبيوتات العلمية

ملخص:

كانت بيوتات حلب العلمية أحد أهم الركائز التي استند عليها صرح الحضارة العربية الإسلامية إبان القرون مدار الدراسة، إذ أنجبت هذه البيوتات خيرة العلماء المسلمين الذين انحدروا من صلب جد واحد، فتركوا خلفهم بصماتهم الحضارية الوهاجة في مختلف الحواضر الإسلامية، مجسدة برفد تلك البيوتات أروقة الإدارة بخيرة الإداريين ممن اتصفوا بالنزاهة وصدق التعامل، فضلاً عما امتلكوه من كفاءة

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

الحركة العلمية آنذاك .

### المقدمة

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن الأسرة هي حجر الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع، فكلمًا كان هذا الحجر سويًا معتدلاً قويمًا في تكوينه، كلما زادت قوة واعتدال البناء، والعكس صحيح، وكذلك الأسرة وتحديدًا الأسرة الإسلامية، فهي أساس بناء المجتمع الإسلامي، إذ من واجب رب الأسرة الحرص على تربية أفراد أسرته تربية علمية مغروسة بالقيم والأخلاق الإسلامية النبيلة، وهو أشد ما نحتاجه في عصرنا الحالي في ظل بعض السلوكيات التي شابت أخلاقيات بعض أفراد مجتمعنا الإسلامي، وأضحت تلك السلوكيات بعد حين عادات شائعة بيننا، ومن هذا المنطلق تولّد لدينا الدافع في إختيار موضوع الدراسة الذي يتحدّث عن سير بعض الأسر العلمية الحلبية كأنموذج تاريخي حيّ يعكس دور الأسرة المسلمة في بناء المجتمع الإسلامي آنذاك من خلال حرصها على تربية ابناءها تربية علمية اسلامية خالصة من جهة، وبيان الدور الكبير الذي قام به أفراد تلك الأسر في دعم الإزدهار الحضاري في المجتمع الإسلامي في مختلف البلدان الإسلامية كنتيجة للتربية والإعداد الصحيحين

الحلبية التي تمّ اختيارها كنماذج تعكس الدور الحضاري آنذاك هي: بيت ابن الأثير الحلبي، وبيت الأستاذ عبد الله الحلبي، وبيت الشهاب محمود الحلبي، وبيت ابن العجمي الحلبي، وبيت ابن العديم، وبيت الشرف ابي المعالي، وبيت ابن الوزان الحلبي، وبيت يوسف الأبيض الحلبي، ثمّ انتهت الدراسة رحلتها بتشخيص أهم النتائج التي توصّلت إليها .

### أهداف الدراسة:

أمّا الأهداف المرجوة من الدراسة فهي كما يلي:

٠١ لفت الانظار إلى مدينة حلب الإسلامية التي كان لها أثرًا في رفد الحواضر الاسلامية بأعلام كبار انحدروا من أسرة علمية واحدة، فساهموا في ازدهار الحضارة العربية الاسلامية على مختلف الاصعدة كالدينية، والإدارية، والعسكرية، فضلاً عن العلمية خلال القرون المقصودة بالبحث.

٠٢ بيان أهمية الاسرة كوحدة بناء اساسية للمجتمعات، لاسيما عندما يكون منهج هذه الاسرة هو الحرص على تربية أبنائها تربية علمية مغروسة بالقيم الإسلامية والإنسانية النبيلة الهادفة الى خدمة المجتمع.

٠٣ التعرف على أهم الأسر العلمية التي أنجبتها مدينة حلب، مع اظهار دورها الحضاري إبان تلك الحقبة.

٠٤ ابراز دور نساء بيوتات حلب في دعم

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

الفاعل في الحياة الإقتصادية، والإجتماعية خلال الحقبة المقصودة بالدراسة.

أما خطة الدراسة ومنهجيتها، فقد تمّ تقسيمها إلى ثمانية مطالب، كل مطلب أختص بعرض مجموعة من شيوخ أحد بيوتات العلم في حلب، وبيان إسهاماتهم الحضارية في الجوانب آنفة الذكر، وقد تعذر على الدراسة عرض جميع أفراد الأسرة الواحدة لضيق المقام بالمقال، وبغية فسح المجال لعرض أسماء أعلام الأسر الحلبية الأخرى، ممّا اضطرنا على انتقاء الأشهر من العلماء على سبيل المثال لا الحصر، فكانت الأسر العلمية الحلبية موضوع الدراسة هي: أولاً: بيت ابن الأثير الحلبي، وثانياً: بيت الأستاذ عبد الله الحلبي، وثالثاً: بيت الشهاب محمود الحلبي، ورابعاً: بيت ابن العجمي الحلبي، وخامساً: بيت ابن العديم الحلبي، وسادساً: بيت الشرف ابي المعالي الحلبي، وسابعاً: بيت ابن الوزان الحلبي، وثامناً: بيت يوسف الأبيض الحلبي، وقد تمّ ترتيب عرض البيوتات العلمية حسب الحروف الهجائية لإسم البيت، أمّا ترتيب عرض الشيوخ ضمن البيت العلمي الواحد فكان على الأقدم وفاة، ثمّ اختتمت الدراسة بأهم النتائج المستخلصة منها.

أولاً: بيت ابن الأثير الحلبي:

من البيوتات العلمية الحلبية الأصل، ساهم رجاله في الحياة الإدارية، والعسكرية، والعلمية في

من قبل الأرباب لأفراد اسرهم من جهة أخرى، وعليه تم رسم الدراسة بعنوان (بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس حتى القرن العاشر للهجرة).

تكمن أهمية هذا الموضوع علاوة على ما سبق في تنوّع الإسهامات الحضارية التي قام بها علماء البيوتات الحلبية حينذاك، إذ توزّعت إسهاماتهم على جوانب عدّة منها الجانب العلمي من خلال مساهمة أفراد البيوتات الحلبية في دعم الحركة العلمية بشكل كبير ممتلئة بتأليفهم المصنّفات الرصينة في مختلف العلوم كالدينية، والإنسانية، منها مصنّفات في علم الحديث النبوي الشريف، والفقه، واللغة العربية وآدابها، والتاريخ ومجالاته، ... ألخ، كما ساهمت الأسر الحلبية في دعم الحركة التعليمية من خلال تشييد ووقف بعض المدارس الإسلامية، أو التدريس فيها، ورغد مكتباتها بجملة من الكتب الرصينة المشهورة آنذاك، وسهام علماء بيوتات حلب أيضاً في دعم الحياة الإدارية بتوليهم أرفع المناصب الإدارية الدينية، والمالية، والعسكرية، كالقضاء، والحسبة، وكتابة السر، والنظر الأوقاف، ونظر الدواوين، ووكالة بيت المال، ونظر الجيش، وقضاء العسكر، وغيرها، فضلاً عن إسهام بعضهم في الجانب العسكري بجهادهم ضد أعداء الإسلام نوداً عن الدين والأرض والعرض والمال، إلى جانب دورهم

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

الظاهر بيبرس (ت ٦٧٦هـ)، كما تولّاهما في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ)<sup>(١)</sup>، ومن شواهد شهرته وعظمة قدره عندما انتقل إلى القاهرة في زمن الظاهر بيبرس والتقى به الامير عز الدين ايدمر النجيبى والظاهرى الداودار (ت ٧٠٠هـ)، أستقبله ببيتي شعر جاء فيهما<sup>(٢)</sup>:

عن أحمد بن سعيد أطيّب الخبر  
أذني بأحسن ممّا قد رأى بصري

الأمصار)، و(احكام الأحكام في شرح أحاديث سيد الأنام)، و(كنز البراعة)، وشرح قصيدة ابن عبدون الفهري (ت ٥٢٩هـ)، وله أيضاً ديوان خطب، ممّا دلّ على براعته في الشعر<sup>(٤)</sup>، ثمّ أستمرّ في عطاءه ولكن هذه المرّة في سبيل الإسلام وأهله، فجاد بنفسه مجاهداً مع جيش المماليك بقيادة الناصر محمد بن قلاوون ضد المغول التتار عندما هاجموا بلاد الشام، فحدثت معركة بين الطرفين عرفت تاريخياً بوقعة قازان سنة (٦٩٩هـ)، وكانت نتيجتها خسارة المسلمين واستشهاد الكثير منهم، ومن بينهم الشيخ عماد الدين ابن الاثير الذي أعدم على يد التتار<sup>(٥)</sup>.

مصر وبلاد الشام، منهم الشيخ البليغ تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبي (ت ٦٩١هـ)، أشهر علماء هذه الأسرة، كان متفناً في النثر والشعر، وفي كلامه رونقاً وطلاوة، ومشهوراً ببلاغته وبراعته في الإنشاء لاسيما في تحرير المخاطبات، عظّمه سلاطين الدولة المملوكية، فتولّى كتابة الإنشاء في دمشق، ثمّ انتقل إلى مصر لينقلّ فيها ذات الوظيفة من قبل السلطان

كانت مسألة الركبان تخبرني  
حتى التقينا فلا والله ما سمعت

وعُد هذا الحدث وقتها من الأعاجيب، لكون الأمير عز الدين ايدمر لمن يكن يعلم باسم الشيخ تاج الدين واسم أبيه، فكيف أوردها في البيت الشعري، حتى أن تاج الدين نفسه قد سأله قائلاً: ((يا مولانا أتعرف أحمد بن سعيد؟، فقال: لا))<sup>(٣)</sup>.

ثمّ تسلّم بعده ابنه الشيخ المؤرخ الفقيه الأديب عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن أحمد بن الأثير الحلبي (ت ٦٩٩هـ)، وظيفه كتابة السر في مصر، إلا انه تركها تديناً وتورّعاً، ليفرغ نفسه خدمة للعلم فألّف العديد من المصنّفات ككتاب (عبرة أولي الأبصار في ملوك

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

ولكنه توفي في ريعان شبابه سنة (ت ٧٢٠هـ)، ومن الشهود على براعته ومكانته الإدارية والعلمية حرصت السلطة على اختياره لهذه الوظيفة فضلاً عن وظيفة القضاء وهو شاب<sup>(٨)</sup>. ومنهم الشيخ القاضي كمال الدين محمد بن عماد الدين اسماعيل بن الأثير الحلبي (٧٢١هـ)، أشهر كتّاب الإنشاء في مصر، وشهرته جاءت من براعته في قلمه، وفصاحته في عباراته، إذ كان يحزّر المناشير والتواقيع ببلاغة كبيرة واقتدار عالٍ، فأثى على براعته في الإنشاء الكاتب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ببيت شعر أورده له قائلاً<sup>(٩)</sup>:

وتعنو له الأبصار ما دام كاتباً

كل واحد منهم بأكثر من خمسمائة ديناراً، وكان لا يتكلم مع أحد إلا معهم بالتركي وهم يترجمون عنه للناس، وتمتّع بخطٍ قوي، وله براعة في إصلاح الألفاظ وتغييرها من صورة إلى أخرى لمكانته في اللغة العربية، وكان يراجع كل كتاب يخرج من الديوان، فيتأمله ويزيد عليه بقلمه، ولم يزل في احترافيته لمهنته حتى وقع به الفالج، ولكنه لم يستعفي عن وظيفته، وصبر عليه السلطان لأنه لا يرغب بمفارقتها، وفي أحد الأيام

ومنهم القاضي شمس الدين سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي (ت ٧٠١هـ)، الذي تولّى كتابة الإنشاء في دمشق لسنوات عدّة، فحُمدت سيرته في عمله، لأنه كان رجلاً متزناً ملازماً لوظيفته، لا يقحم نفسه في أمور لا تعنيه<sup>(٦)</sup>.

وكذلك الشيخ شرف الدين محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي، الذي خرج مجاهداً ومقاتلاً التتار في وقعة قازان التي استشهد فيها عماد الدين بن الأثير، غير انه وقع أسيراً بيد التتار، فمنّ الله عز وجل عليه بالعودة إلى دمشق في سنة (٧٠١هـ)، وبقي فيها حتى توفي سنة (٧٠٣هـ)<sup>(٧)</sup>.

وأبنه الشيخ القاضي شمس الدين سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي، تولّى كتابة الإنشاء بدمشق،

تصيح له الأسماع ما دام قائلاً

ومنهم الشيخ علاء الدين علي بن الشيخ تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي (ت ٧٣٠هـ)، أخو الشيخ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل، كان من الأذكياء، كثير البر والمعروف، بارعاً في الإنشاء، عظمه السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ)، فعينه كاتباً للإنشاء في مصر، فأكرمه كثيراً، ونوّه بقدره، وبلغ عنده مبلغاً لم يبلغه غيره، وياشر وظيفته بسيرة حسنة، وكان إذا اراد الخروج يرافقه ستة عشر مملوكاً، اشترى

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

وظيفة كتابة الإنشاء<sup>(١٠)</sup>، وبعدها ودّع علاء الدين أحمده، فرثاه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة (ت ٧٦٨هـ)، في مرثية قال فيها<sup>(١١)</sup>:

جَارِيّاً لِلْعَفَاةِ بِالْأَرْزَاقِ  
رَأَيْتِ النَّدَى عَلَى الْأُورَاقِ

كتابة ديوان الإنشاء، فضلاً عن دورها في الحياتين العلمية، والعسكرية.  
ثانياً: بيت الأستاذ عبد الله الحلبي:

من البيوتات العلمية العريقة في حلب، ساهم رجاله في دعم الحياة الدينية، والإدارية، والعلمية في مصر، ودمشق، فضلاً عن مدينتهم حلب، أما شهرة بيتهم ببيت ابن الأستاذ فهي نسبة لجدهم الأعلى الشيخ المقرئ عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي<sup>(١٤)</sup>، الذي كان يعلم الناس القرآن الكريم، وانتفعوا به كثيراً، فأطلقوا عليه لقب الأستاذ<sup>(١٥)</sup>.

ومن علماء هذه الأسرة الشيخ ابو عبدالله علوان بن عبد الله بن الاستاذ الحلبي (ت ٥٧٨هـ)، كان إماماً زاهداً عابداً، جاور في الحجاز لسنتين، وحظي باحترام وتقدير السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ)<sup>(١٦)</sup>.  
ومنهم اخوه الشيخ ابو العباس أحمد بن عبد الله

أراد العلاء ابن الأثير الوقوف بين يديه، فسقطت الدواة من كفه، فتألم السلطان عليه كثيراً عندما شاهد هذا المنظر، وعلم أن ساعة فراقه قد دنت، وأمر بإرساله إلى البيت، وتعيين بديلاً عنه في

لَا عَدْمَا لِابْنِ الْأَيْثِرِ يِرَاعَاً  
كَلَّمَا مَاسَ فِي الْمَهَارِقِ كَالْغَصْنِ

ومنهم الشيخ نجم الدين أحمد بن الشيخ عماد الدين اسماعيل ابو الفداء بن الأثير الحلبي (٧٣٧هـ)، أحد كباء الرؤساء في القاهرة، ومن جملة كتّاب الإنشاء فيها، كان يحضر بين يدي السلطان الناصر محمد بن قلاوون في دار العدل، اهتم بعلم الحديث الشريف، والتاريخ، والعربية، ومن كتبه (جوهر الكنز)، اختصر فيه كتاب والده عماد الدين (كنز البراعة)، وله ايضاً (المختصر المختار من وفيات الأعيان)<sup>(١٢)</sup>.

ومنهم الشيخ جمال الدين عبد الله بن الشيخ كمال الدين محمد بن الأثير الحلبي (ت ٧٧٨هـ)، سمع الحديث الشريف، وكان ماهراً في اللغة العربية، تولى منصب كاتب السر في دمشق، ثم انتقل إلى القاهرة منقطعاً للعبادة زاهداً عن الدنيا<sup>(١٣)</sup>. ومما تقدّم تبين الدور الكبير لهذه الأسرة في الجانب الإداري لاسيما في وظيفة

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

ومنهم الشيخ نجم الدين أبو المكارم محمد بن أبي بكر بن الأستاذ الحلبي (ت ٦٥٣هـ)، حدّث بكتاب (الغيلانيات) لأبي بكر محمد بن عبد الله البزاز (ت ٣٥٤هـ)، وكان أيضاً من الشعراء الفاضلين في عصره<sup>(٢٢)</sup>.

ومن علمائهم الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الأستاذ الحلبي (ت ٦٦٢هـ)، وهو ابن الشيخ زين الدين عبد الله المذكور آنفاً، تولّى قضاء القضاة في حلب، وله إسهامات فقهية جليّة منها شرح كتاب (الوسيط) في الفقه للإمام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ووضع حواشياً على فتاوى تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، وعندما هاجم هولاء حلب أصيب بماله وأهله فرحل إلى الديار المصرية، حيث استمر في عطاءه العلمي هناك مدرّساً في المدرسة المعزية بمصر، والمدرسة الهكارية في القاهرة<sup>(٢٣)</sup>.

ومنهم الشيخ القاضي محيي الدين أبو المكارم محمد بن عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبي (ت ٦٧٢هـ)، روى الحديث الشريف، ودرّس في المدرسة المسروورية في القاهرة، ثم تولّى بعدها قضاء حلب إلى حين وفاته<sup>(٢٤)</sup>.

ومنهم الشيخ المحدث عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد بن الأستاذ الحلبي (ت ٦٩٣هـ)، مدرّس المدرسة الظاهرية البرّانية في دمشق، وأشهر من حدّث بكامل سنن ابن ماجه<sup>(٢٥)</sup>.

بن الأستاذ الحلبي (ت ٦١٧هـ)، كان شيخاً صالحاً حسن الأخلاق، كثير العبادة، جاور في مكّة المكرمة لمُدّة عشرين عاماً عاد بعدها إلى حلب، وفي سنة (٦٠٨هـ) بعثه الملك الظاهر غازي بن يوسف الايوبي (ت ٦١٣هـ) رفقة عمته ربيعة خاتون بنت ايوب (ت ٦٤٣هـ) إلى مكّة المكرمة ليعلمها مناسك الحج، وهي مكانة وثقة عاليتين من لدن الملك الظاهر بالشيخ ابو العباس بن الأستاذ<sup>(١٧)</sup>، وكان الشيخ ابو العباس من رواة الحديث الشريف، منها روايته لحديث الرسول محمد ﷺ ((كفارة النذر كفارة اليمين))<sup>(١٨)</sup>.

وأخوه الشيخ المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن الأستاذ الحلبي (ت ٦٢٣هـ)، أحد أبرز الفقهاء والمحدثين في عصره، أنصف بالخير والصلاح والديانة<sup>(١٩)</sup>.

وأبنة الشيخ زين الدين أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبي (ت ٦٣٥هـ)، كان من سرورات الرؤساء، روى الحديث الشريف بحلب، كما تولّى منصب قاضي القضاة فيها<sup>(٢٠)</sup>.

وأخوه الشيخ المسند جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبي (ت ٦٣٨هـ)، تولّى نيابة القضاء عن أخيه زين الدين عبدالله، وعندما توفي الأخير تقلّد من بعده قضاء حلب إستقلالاً، وهو ممّن روى الحديث الشريف في حلب ومصر<sup>(٢١)</sup>.

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

ثالثاً: بيت الشهاب محمود الحلبي:

أسرة علمية حلبية عريقة، عُرف رجالها في كتب التاريخ ببني الشهاب محمود الحلبي، الذي يعد كبير هذا البيت وسيده<sup>(٢٦)</sup>، وفضل هذه الأسرة يكمن في إسهاماتها الحضارية، إذ ساهم رجالها في ازهار الحركة العلمية في بلاد الشام ومصر تدريساً وتأليفاً، فضلاً عن دورهم الديني، والإداري، والعسكري المتمثل بتوليهم أرفع المناصب في هذه المجالات في حلب ودمشق ومصر، فمن ألمع رجال هذه الأسرة كبيرهم الشيخ شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، اشتهر بفن الانشاء شعراً ونثراً، وحسن الخط والكتابة، كما قام بتأليف عدد من المؤلفات في مجال التاريخ والانشاء منها ذيل على كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ)، وكتاب (أهني المنائح في أسنى المدائح)، و(مقامة العشاق)، و(منازل الأحباب ومنازه اللباب)، و(حسن التوسل إلى صناعة الترسل)<sup>(٢٧)</sup>، وبسبب الكفاءة التي امتلكها الشيخ الشهاب محمود في علم الكتابة او الانشاء والرسائل تولّى منصب كاتب السر في دمشق قرابة خمسين عاماً حتى يوم وفاته<sup>(٢٨)</sup>، كما تولّى منصب القضاء فيها<sup>(٢٩)</sup>.

ثمّ جاء بعده ابنه الشيخ شمس الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي (ت ٧٢٧هـ)، أعده والده ليكون خليفته من بعده، فكان يجلسه تحت يده

يكتب المطالعات، وصار نائباً عنه في قضاء دمشق في آخر عمره عندما كبر سنه وضعفت قوته وقلّت حركته، وعندما توفي والده ورث عنه منصبه أي كتابة السر والاشراف على ديوان الإنشاء بدمشق، فضلاً عن تولّيه منصب القضاء فيها<sup>(٣٠)</sup>.

ثمّ جاء بعده ابنه الشيخ القاضي شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب الحلبي (ت ٧٤٤هـ)، كاتب السر ابن كاتب السر ابن كاتب السر بدمشق، كان لطيف الشكل، أنيقاً، كريم النفس، متواضعاً، يحبّ السلاطين والأمراء، وعامة الناس، واتّصف كأسلافه ببلاغته، وفصاحة لسانه، وكان أديباً بارعاً في الشعر والنثر، طلبه السلطان الى مصر وولاه منصب كاتب الدست<sup>(٣١)</sup>، ومكانه يجلس بين يدي السلطان بدار العدل في مصر، أو نائبه في الممالك الشامية كدمشق، وأطلق على كاتب الدست لقب (موقع الدست)، لأنّ أصل مهمّته عند جلوسه في دار العدل قراءة القصص أو الكتب على السلطان أو نائبه بعد قراءة كاتب السر لها، ثم يوقّع عليها ومن بعده يوقّع كاتب السر<sup>(٣٢)</sup>، كما ولّاه السلطان منصب كاتب السر عند الامير سيف الدين تنكز (ت ٧٤٤هـ) في دمشق، وكان إذا توجّه مع نائب الشام إلى مصر يجلسه السلطان أمامه، ويكرمه، ويهب له العطايا إعجاباً به، وتقديراً لكفائته، أمّا إذا عاد إلى

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

إبراهيم بن الشهاب محمود الحلبي (ت ٧٦٠هـ)،  
اشتهر كوالده شهاب الدين بجمال الخط وحسن  
التعبير في الكتابة، فخدم العلم بخطه من خلال  
نسخ الكتب، منها نسخه كتاب (جامع  
الاصول)، وكتاب (السيرة النبوية) لابن هشام  
(ت ٢١٣هـ)، وكان والده ينشئ المناشير والتقاليد  
والتواقيع، ويكتبها هو بخطه بأجمل صورة، أما  
دوره الإداري، فإنه ورث عن أبيه مهنة العمل في  
ديوان الانشاء لكفائه في هذا المجال، فنقلد  
منصب كاتب السر في بلده حلب في المرة  
الاولى لمدة ستة عشر سنة، ثم تولى كتابة  
ديوان الانشاء بدمشق، وفي سنة (٧٣٨هـ) تقلد  
كتابة ديوان الإنشاء بمصر، وفي سنة (٧٤٧هـ)  
عاد الى حلب متقلداً فيها وظيفة كاتب السر  
للمرة الثانية<sup>(٣٥)</sup>.

ومنهم الشيخة خديجة بنت الشيخ جمال الدين  
أبو إسحاق إبراهيم حفيده الشهاب محمود الحلبي  
(ت ٧٦٠هـ)، وأختها الشيخة زاهدة، حيث اشتهرن  
بطلب الحديث النبوي الشريف<sup>(٣٦)</sup>.

ومنهم الشيخ القاضي علاء الدين علي بن شرف  
الدين أبي بكر بن الشهاب الحلبي (ت ٧٦٤هـ)،  
اشتهر كأبيه وجدّه بالخط الحسن، والتعبير  
البليغ، محباً للأدب بفضله الشعر والنثر، ومن  
صفاته كان ودوداً مع الناس، ويسعى الى  
خدمتهم من غير تكلف، عمل بمهنة الكتابة في  
ديوان الانشاء بدمشق، وكان اخوه القاضي

دمشق يفرح به ايضاً الأمير سيف الدين تنكز  
ويستقبله بفرحة وسرور، ويعانقه، ويقول له:  
مرحبا بمن نحبه ويحبنا، وعندما اعتزل الشيخ  
شرف الدين منصب كتابة السر بدمشق، طلب  
السلطان من نائب الشام الامير سيف الدين إماما  
ان يجعله كاتب الدست في دمشق، ويخصص  
له راتباً شهرياً، أو يبعثه الى مصر، فخصص له  
الامير (٣٠٠) درهم كل شهر، وعينه في كتابة  
الدست، وعندما تولى الملك الصالح عماد الدين  
اسماعيل (ت ٧٤٦هـ) السلطنة في مصر وتولى  
الشيخ شرف الدين ابو بكر منصب وكيل بيت  
المال في الشام، إضافة الى وظائفه السابقة،  
فاستمر في منصبه الجديد لمدة سنة، ثم كانت  
خاتمة حياته في بيت المقدس<sup>(٣٣)</sup>.

ثم جاء بعده ابنه الشيخ القاضي شهاب الدين  
أحمد بن ابي بكر بن الشهاب الحلبي  
(ت ٧٥٤هـ)، فعندما عين الامير سيف الدين  
تنكز ابوه شرف الدين في كتابة الدست بدمشق،  
جعل شهاب الدين ابنه موقفاً تحت يده، واستمر  
على ذلك حتى توفي أبيه فجلس مكانه وتسلم  
وظيفته خلفاً له في دمشق وهي كتابة السر،  
ومن صفاته كان كريماً لمن يطلبه، مبتسماً في  
كلامه، يقضي حوائج الناس، ويزيح عنهم  
آلامهم، فأحبوه، وعندما توفي ازدحمت جنازته  
بمحببيه في دمشق<sup>(٣٤)</sup>.

ومنهم الشيخ القاضي جمال الدين أبو إسحاق

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

(ت ٧٨٥هـ)، ابن الشيخ بدر الدين محمد السابق، كان أحد كبار الأدب والكتابة كآباءه، وسار على نهجهم في تولّي الوظائف المرتبطة بديوان الانشاء حيث مارس مهنة الكتابة في ديوان الانشاء بحلب، كما تولّى منصب نائب القاضي فيها<sup>(٤١)</sup>.

وكذلك الشيخ شهاب الدين أحمد بن عمر بن الشهاب محمود الحلبي (ت ٧٩١هـ)، وهو حفيد الشيخ شهاب الدين محمود سيّد هذه الاسرة، لُقّب بالقنبيط، اشتهر بفن الكتابة، فعمل في وظيفة توقيع الدست بدمشق، واستمر في وظيفته هذه لسنوات طويلة حتى صار أكبر الموقعين سنّاً في دار العدل، وأقدمهم، وكانت خدمته محمودة طوال تلك السنين لكفائته وخبرته في هذا المجال على عادة اسرته، فضلاً عن صفاته الحميدة التي اتصف بها، فإنه كان طيب النفس، متواضعاً في مأكله وملبسه<sup>(٤٢)</sup>.

ومنهم الشيخ المحدث شمس الدين محمد بن أبي بكر بن الشهاب الحلبي (ت ٨٠٨هـ)، كان شكلاً حسناً، منجماً عن الناس، منشغلاً بالعلم، وكان الناس يعتمدون عليه لأمانته وعقله، درّس بالنيابة في المدرسة البادرانية في دمشق<sup>(٤٣)</sup>.

ومنهم الشيخ بدر الدين محمد بن موسى بن محمد بن الشهاب الحلبي (ت ٨١٢هـ)، ابن الشيخ القاضي شرف الدين أبو البركات موسى، نشأ في دمشق، وترتّى فيها تربية أدبية، حيث

شهاب الدين أحمد وقتها موقع الدست، ولمّا توفي الأخير تسلّم منصبه خلفاً له<sup>(٣٧)</sup>.

ومنهم الشيخ بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي (ت ٧٧٤هـ)، كان كريماً، محمود السيرة لدى الناس، أهتم بعلم الحديث الشريف فسمع بدمشق كتاب (الاربعون البلدانية) لابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، أمّا دوره في الادارة فانه اختلف عن والده وجدّه، فلم يعمل في ديوان الانشاء، بل وظّف كفائته وخبرته الإدارية والمالية في خدمة المؤسسة العسكرية حيث تولّى منصب ناظر الجيش بدمشق، فضلاً عن تقلّده وظيفة نظر الاوقاف فيها<sup>(٣٨)</sup>.

وأخوه الشيخ تقي الدين محمد بن شمس الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي (ت ٧٧٧هـ)، وهو يحمل نفس اسم أخيه السابق، سار على خطى اسلاف بيته في خدمة ديوان الانشاء، لخبرته في فن الكتابة، فنقلّد وظيفة توقيع الدست في القاهرة<sup>(٣٩)</sup>.

ومنهم الشيخ عز الدين محمود بن شمس الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي توفي بعد سنة (٧٨٠هـ)، اهتم بطلب الحديث الشريف، فسمعه على يد شيوخ دمشق، منها انه سمع كتاب (الاربعون البلدانية) لابن عساكر، هو وأخوه بدر الدين<sup>(٤٠)</sup>.

ومنهم الشيخ القاضي شرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن محمد بن الشهاب الحلبي

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

والعلماء، فسعى إلى تحقيق ما يجول في خاطره حول دعم الحركة العلمية في حلب فشرع بإنجاز هذا العمل الكبير<sup>(٤٧)</sup>، كما حظي الشيخ عبد الرحمن بن العجمي بثقة الملوك فأرسل رسولا من قبل صاحب حلب على رأس سفارة إلى دمشق، وكلفه صاحب الموصل بالإشراف على عمارة المسجد الحرام، كما تولّى عمارة المسجد في بعلبك<sup>(٤٨)</sup>.

ومن أعلام هذه الأسرة الشيخ شمس الدين أبو بكر أحمد بن عبد الرحيم بن العجمي الحلبي (ت ٦٣١هـ)، هو الآخر أهتم ببناء دور العلم بحلب كبناءه مدرسة العجمي سنة (٥٩٥هـ)، وشرطها للشافعية والمالكية، فضلاً عن وقفه الخانقاه الشمسية على الطائفة الصوفية<sup>(٤٩)</sup>.

ومنهم الشيخ عون الدين ابو المظفر سليمان بن عبد المجيد بن العجمي الحلبي (ت ٦٥٦هـ)، أهتم بعلم الحديث الشريف، وله نظم جميل، ومن إسهاماته الإدارية تولّيه منصب ناظر الجيش في دمشق<sup>(٥٠)</sup>.

وكذلك الشيخ المحدث الفقيه شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمي الحلبي (ت ٦٥٨هـ)، كان من الرؤساء المحترمين، بنى مدرسة عظيمة في حلب وهي المدرسة الشرفية، من صفاتها أنها غاية في الارتفاع، ورخام أرضها محكم، وبركتها من أعجوبات الدنيا، ويُذكر أنه أنفق على بنائها

أتقن فني الشعر والنشر، فضلاً عن فن الكتابة، ممّا دفع السلطة في بلاد الشام الى تقليده عدّة وظائف مرموقة، وخاصة ما يتعلق منها بديوان الإنشاء، حيث وُلّي توقيع الدست بحلب، ووكالة بيت المال، ثم كتابة السر بدمشق لفترة يسيرة، ثم تسلّم وظيفة نظر الجيش فيها، كما وُلّي منصب كاتب السر في طرابلس، وبذلك نلاحظ ان اسهاماته الحضارية توزّعت بين المجال العلمي والاداري والعسكري، ومن صفات الشيخ بدر الدين محمد انه كان رقيق الدين، كريم النفس، ذو رئاسة وذكاء ومروءة<sup>(٤٤)</sup>.

### رابعاً: بيت ابن العجمي الحلبي:

ألّمع بيوتات العلم في حلب، ساهم شيوخه في إثراء الحياة العلمية، والإدارية، والإقتصادية، والعمرائية في مكّة الكرمّة، ومصر، وبلاد الشام وغيرها، وصفه الذهبي بأنه بيت الحشمة، والتقدّم، والفضيلة<sup>(٤٥)</sup>، وأشهر شيوخه المحدث الفقيه أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي (ت ٥٦١هـ)، الذي ذهب إلى بغداد طالباً للفقّه، فدرّس في المدرسة النظامية، وشاهد عظمة بناؤها، ولما رجع إلى حلب قرّر بناء مدرسة فيها تحاكي نظامية بغداد طرازاً ومنهجاً<sup>(٤٦)</sup>، فبنى فيها مدرسة باتت تُعرف بالمدرسة الزجاجية، ووقف عليها الأوقاف الدارّة، وكان بهذا العمل أول من أسّس مدرسة علمية في حلب، لأن من طبعه كان محباً للعلم

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

ومن علماء هذا البيت المشهورين الشيخ عز الدين عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن العجمي الحلبي الكاتب (ت ٧٤١هـ)، ذهب إلى القاهرة فعمل فيها تاجراً بالكتب، فحصل بسبب ذلك على أموال كثيرة، ومن صفاته كان صاحب فضل، ومروءة، يودّه الناس، كما تميّز بخطه الجميل<sup>(٥٥)</sup>.

أمّا نساء هذا البيت فإنهن ساهمن في نقل الحديث الشريف، كالشيخة عائشة بنت عمر بن العجمي الحلبي (ت ٧٨٩هـ)، أجاز لها مشايخ الحديث، فحدّثت بطلب فسمعها ولدها برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد سبط بن العجمي الحلبي (ت ٨٤١هـ)<sup>(٥٦)</sup>، وكذلك راوية الحديث عائشة بنت أبي جعفر محمد بن أحمد بن العجمي الحلبي، تتلمذ على يدها طلبة الحديث منهم الشيخ المؤرخ المشهور شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)<sup>(٥٧)</sup>.

ومن الجدير بالذكر فإن هناك بيت علم حلبي آخر اشتهر باسم (بيت سبط ابن العجمي)، أي نسبة لبيت ابن العجمي الحلبي موضوع عرض المطلب الحالي، وسبط ابن العجمي قد سبق ذكره وهو الشيخ المحدث برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي (ت ٨٤١هـ)، ابن المحدث عائشة بنت عمر بن العجمي الحلبي الواردة آنفاً، وبيت البرهان السبط

قراية أربعمئة ألف درهماً<sup>(٥١)</sup>، وقد اشتملت المدرسة على مكتبة حوت على كتب نفيسة في مختلف العلوم كالحديث الشريف، والتفسير، وعلوم الفقه، والنحو، وقفها الشيخ شرف الدين ابو طالب فيها، منها كتب الحديث الستة وهي صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترميذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وكذلك كتب التفسير كتفسير الثعلبي، وجميع مصنفات الامام الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، ككتاب (المسند)، و(الام)، و(الحاوي الكبير)، وكتاب (الابانة في الفقه) للفرواني (ت ٤٦١هـ)، و(تتمة الابانة) للمتولي (ت ٤٧٨هـ)، و(النهاية)، و(الذخائر)، و(الشامل)، فضلاً عن جميع كتب المذاهب، وجميع كتب الامام الغزالي، وأربعون نسخة من كتاب (التنبيه)<sup>(٥٢)</sup>، وهو شاهد فصيح على الخدمة الكبيرة التي قدّمها هذا الشيخ للعلم والعلماء، أمّا نهاية الشرف ابن العجمي فإنه ودّع حلب شهيداً معدّباً على يد التتار الذين طلبوا منه الأموال، فضربوه وصبّوا عليه الماء البارد فتشنج جسده حتى فارق الحياة على إثر ذلك<sup>(٥٣)</sup>.

ومنهم الشيخ المحدث الفقيه المنشئ بهاء الدين ابو الفضل يوسف بن أحمد بن العجمي الحلبي (ت ٧١٦هـ)، كاتب ديوان الإنشاء بدمشق، ومدرّس المدرسة النجيبية فيها، كان محمود السيرة صلباً ونزيهاً، ومن إسهاماته الأخرى تولّى التدريس في حماة، ونيابة القضاء فيها<sup>(٥٤)</sup>.

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

العدار)، ومبهمات البخاري المسمى (التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح)، و(مبهمات مسلم)، و(التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح)، و(كنوز الذهب في تاريخ حلب)، و(قرة العين في فضل الشيخين والصهرين والسبطين)، و(شرح الشفا والمصابيح) لم يكمله، وذيل على (تاريخ ابن خطيب الناصرية)<sup>(١٠)</sup>.

ومنهم أيضاً حفيده الشيخ موفق الدين أحمد بن أبي بكر بن موفق أبو ذر أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي الحلبي، الذي عمل شاهداً في مكتب العدول بحلب، فضلاً عن تولّيه منصب مشيخة الشيوخ فيها، أما دوره العلمي فإنه اهتم بعلم الحديث الشريف، والنحو، وامتهن مهنة التدريس في مدارس حلب كالمدرسة الظاهرية، والصاحبية الشدادية، ثم الصلاحية، ومن صفاته كان ذو وجاهة، وحشمة، وأبهة، تمتّع بخط جميل كخط جد أبيه البرهان السبط، وانتهت حياته شهيداً بمرض الطاعون الذي أجتاح حلب سنة (٩٦٢هـ)، حيث كان يصلّي الجمعة في دار القرآن العشائرية المشرف شباكها على الجامع الكبير بحلب، فخارت قواه في الصلاة وسقطت عامته، ثم كانت وفاته في اليوم التالي مطعوناً<sup>(١١)</sup>، ومن المآثر اللطيفة والحزينة للشيخ موفق الدين أنه قبل وفاته بقليل مات له حفيداً بوباء الطاعون، وكان جالساً عند قبره وهو يبكي عليه بكاءً شديداً ويقول أنه تمنى لو عاش حفيده

أصله من طرابلس، إلا أن شيوخه استقروا في حلب فنسبوا لها، وساهموا في إثراء الحركة العلمية فيها، في مقدمتهم كبير الأسرة وسيدها البرهان السبط، الذي أضحى شيخ الحديث الشريف في البلاد الحلبية بلا منازع<sup>(٥٨)</sup>، أما دوره في التأليف فقد سطر أنامله أشهر المؤلفات في مجال الحديث الشريف، والتراجم والطبقات ككتاب (نور النيراس على سيرة ابن سيد الناس)، و(التفريح لفهم قارئ الصحيح)، و(غاية السؤل في رجال الستة الأصول)، و(الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث)، و(نقد النقصان في معيار الميزان)، و(المقتفى على ألفاظ الشفا)، و(التبيين لأسماء المدلسين)، و(تذكرة الطالب المعلم لمن يقال: إنه مخضرم)، و(الاغتباط بمن رمي بالاختلاط)، وذيل على كتاب (الميزان) للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، و(مختصر الغوامض والمبهمات)، وغيرها من الحواشي على العديد من كتب الحديث<sup>(٥٩)</sup>.

ثم جاء بعده ابنه الشيخ المحدث والمؤرخ موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي الحلبي (ت ٨٨٤هـ)، الذي استأنف مسيرة والده في تأليف كتب الحديث والتاريخ ككتاب (عروس الافراج فيما يقال في الراح)، و(عقد الدرر واللال فيما يقال في السلسال)، و(ستر الحال فيما قيل في الخال)، و(الهلال المستتير في العذار المستدير)، و(البدار إذا استنتار فيما قيل في

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

رفيع آخر وهو نائب السلطان في دمشق، أما دوره في العلوم فإنه كان جامعاً لها، جاب معظم البلدان الإسلامية طلباً للعلوم، ورافقه في حله وترحاله بضعة عشر عاماً الشيخ شمس الدين الذهبي، فأضحى من مشايخ عصره إفتاءً وتدریساً وتأليفاً<sup>(٦٤)</sup>، وأشهر ما ألفه كتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب)، اختصره في كتاب (زبدة الطلب في تاريخ حلب)، و(الدراري في ذكر الدراري)، صنّفه لحاكم حلب الملك الظاهر غياث الدين غازي الأيوبي (ت ٦١٣هـ)، وكتاب (ضوء الصباح في الحث على السماح)، كتبه للملك الأشرف أبو الفتح موسى الأيوبي (ت ٦٣٥هـ)، وكتاب (سوق الفاضل)، وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف طروسه وأقلامه، و(وصف الطيب)، و(الأخبار المستفادة في ذكر بني جرادة)، و(دفع الظلم والتجزي عن أبي العلاء المعري)، و(بريد حرارة الأكباد في محفة تشد له بين بغلين ويجلس فيها ويكتب)، و(التذكرة)<sup>(٦٥)</sup>.

ثمّ جاء بعده أبنه الشيخ المقرئ، والمحدّث، والفقير، والأديب مجد الدين ابو المجد عبد الرحمن بن عمر بن العديم الحلبي (ت ٦٧٧هـ)، كان من العارفين بالمذهب والأدب، عابداً، متواضعاً للصالحين، مبالغاً بالتجمل بزي الوزراء، أول حنفي تقلّد خطابة جامع الحاكم في مصر، كما تولّى تدريس المدرسة الظاهرية في

قليلاً ليأذن له في قراءة الحديث الشريف على كرسيه في الجامع الكبير بحلب، ويجلس هو تحت كرسيه ترغيباً للناس فيه<sup>(٦٦)</sup>، وما أروعه من موقف يعكس حرص الاسرة الحلبية بوجه خاص والإسلامية بوجه عام، على تربية أبنائها التربية الإسلامية الحقّة من جهة، والحرص على توريث مهنة التدريس لأبنائها من جهة أخرى، والتي لا شك في النتيجة ستساهم في بناء مجتمع اسلامي تربوي علمي قويم.

### خامساً: بيت ابن العديم الحلبي:

بيت علم كبير في حلب، أنجب كبار العلماء، ورجالات الدولة، أثنى عليه ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) قائلاً: ((بيت مشهور من أهل حلب، أدباء شعراء، فقهاء عبّاد زهّاد قضاة، يتوارثون الفضل كابراً عن كابر، وتالياً عن غابر))<sup>(٦٣)</sup>، ساهم رجاله في دعم الحياة الدينية والعلمية، والإدارية في بلاد الشام ومصر وغيرها، منهم الشيخ المحدّث والمؤرّخ والأديب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن العديم الحلبي (ت ٦٦٠هـ)، كان من الفضلاء النبلاء عزّ نظيره، صاحب ذكاء وحزم، مسموع الرأي، جميل الخط، بليغ العبارة، عظّمه ملوك عصره أيّما تعظيم، فأوكلوا له أجل المناصب الدينية والإدارية، منها قضاء حلب لاسيما أنّهم بيت اشتهروا بعدلهم وحزمهم حيث تولّى خمسة من أسلافه القضاء في حلب، كما أسند إليه منصب

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

توفي منهم الشيخ القاضي شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها<sup>(٦٧)</sup>:

فقد أدركت مجد بني العديم  
لَهُ شرف يطول على النُّجوم  
بك العلياء دامية الكلوم

((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه))<sup>(٦٩)</sup>.  
وأخوه الشيخ المحدث عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن محمد بن العديم الحلبي (ت ٧١١هـ)، تولّى قضاء حماة نحو أربعين سنة، ودرس بأماكن عدّة، وكانت له عناية بكتاب (مفتاح العلوم) للشيخ يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ)<sup>(٧٠)</sup>.

وابنه الشيخ كمال الدين أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن العديم الحلبي (ت ٧٢٠هـ)، كان فقيهاً عالماً، تولّى قضاء القضاة في حلب، فحُمدت سيرته في منصبه<sup>(٧١)</sup>.

ثمّ جاء بعده ابنه الشيخ ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم الحلبي (ت ٧٥٢هـ)، كان عالماً بارعاً، من صدور الرؤساء في بلده، تولّى قضاء حماة، ثمّ قضاء حلب لأكثر من ثلاثين سنة، ولكفائه طُلب إلى القاهرة لتولّي قضاؤها<sup>(٧٢)</sup>.

القاهرة، والمدرسة الخاتونية الجوانية في دمشق، فضلاً عن منصب قاضي القضاة فيها<sup>(٦٦)</sup>، ولمكانته وفضله بين الناس رثاه الشعراء عندما

أقيمَ يا ساري الخطب الذميم  
هدمت وكنت تقصر عنه بيتاً  
أتدري من أصبت وكيف أمست

ثمّ جاء بعده أخوه الشيخ جمال الدين أبو غانم محمد بن عمر بن العديم الحلبي (ت ٦٩٤هـ)، كان بارعاً في العلوم، كعلم الحديث الشريف، والفقه، والهندسة، فضلاً عن علم الفرائض فألّف فيه كتاب (الرائض في علم الفرائض)، وانتهت إليه أيضاً رئاسة الخط المنسوب أو الكتابة فلقّب بالكاتب، ودرّس في المدرسة الريحانية بدمشق، وكان مثواه الأخير في حماة التي حدّث فيها، وعند وفاته هناك شهد جنازته عدداً كبيراً من المسلمين حزناً على رحيله منهم الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد الايوبي (ت ٦٤٢هـ) صاحب حماة<sup>(٦٨)</sup>.

ومنهم الشيخ المحدث بهاء الدين أبو المحاسن عبد المحسن بن محمد بن العديم الحلبي (ت ٧٠٤هـ)، كان صاحب ذكاء مفرط، دائم الصحبة الفقراء، وحدّث في مصر وبلاد الشام، ومما رواه من أحاديث الرسول محمد ﷺ:

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

فضلاً عن مشاركته في علوم أخرى كالحديث الشريف، والعربية، والأصول، تولّى منصب قاضي العسكر بحلب، ثم قضاء القضاة فيها، وعندما أفتحم التتار البلاد الشامية وقع في الأسر بين أيديهم، وعاد بعدها راحلاً إلى القاهرة حيث تقلّد فيها منصب قاضي القضاة، كما باشر وظيفة التدريس هناك في المدرسة الشيخونية وكذلك المنصورية<sup>(٧٥)</sup>.

### سادساً: بيت الشرف ابي المعالي الحلبي:

من البيوتات العلمية المعروفة في حلب، كان لرجالها اسهامات حضارية جلييلة في بلاد الشام في الجانب الديني، والإداري، والعلمي، منهم الناظر شرف الدين أبي المعالي يعقوب بن عبد الكريم الحلبي (ت ٧٢٩هـ)، كان من أهل الخير والصلاح، نبياً متجماً في ملبسه، محباً للعلماء، تقلّد جملة من المناصب الرفيعة كنظر الجيش، والدواوين، وكتابة السر في حلب، ثم تولّى نظر الجيش في طرابلس<sup>(٧٦)</sup>، وفيه يقول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة (ت ٧٦٨هـ)<sup>(٧٧)</sup>:

ومنهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن العديم الحلبي (ت ٧٦٥هـ)، من الشيوخ المحتشمين، جميل الشكل، له معرفة تامّة بالتاريخ والأدب، حسن المحاضرة وجيّد المذاكرة، لبس لباس الجنديّة، ولشماله المحمودة أسند إليه منصب نائب السلطان المملوكي في شيزر<sup>(٧٣)</sup>.

ومنهم الشيخ جمال الدين ابراهيم بن الشيخ ناصر الدين محمد بن العديم الحلبي (ت ٧٨٧هـ)، كان يتمتّع بقدر كبير عند الملوك والأمراء لصفاته الحميدة، فأوكل له منصب قضاء حلب مستمراً فيه حتّى وفاته، فوصف في مجالسه القضائية بالعدل والعقل والعفة والوقار والسكون، فضلاً عن الخبرة العالية بالأحكام، والمعرفة التامة بالمكاتب والشروط، ومن صفاته الأخرى كان صاحب مكارم، كثير النظر بمصالح أصحابه، مواظباً على الصلوات في المسجد الجامع بحلب، نظيف اللسان، طويل الصمت، تعلوه المهابة، أمّا دوره العلمي فإنه أهتم كثيراً بعلم الحديث الشريف، وتولّى التدريس في المدرستين الحلاوية والشاذبختية في حلب<sup>(٧٤)</sup>. ثم جاء بعده ابنه الشيخ جمال الدّين أبو حفص عمر بن ابراهيم بن العديم الحلبي (ت ٨١١هـ)، كان فقيهاً بارعاً رأساً في الإفتاء،

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

سبق الصاحب واحتلّ دارها

حاجة في نفس يعقوب قضاها

قالت العليا لمن حاولها

فدعوا كسب المعالي إنَّها

### سابعاً: بيت ابن الوزان الحلبي:

من البيوتات العلمية الحلبية العريقة، اشهر علماءه الشيخ المحدث الفقيه تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن الوزان الحلبي (ت ٦٥٠هـ)، كان من العدول المحدثين بدمشق، تولّى التدريس في المدرسة الأُسديّة الدمشقية، فضلاً عن تقلّده وظيفة نظر المارستان - المستشفى - فيها<sup>(٨١)</sup>.

ومن شيوخ هذه الأسرة أخوه الشيخ المحدث أبو العز المفضل بن محمد بن الوزان الحلبي، وهو من علماء القرن السابع الهجري، وأحد الرؤساء العقلاء في عصره، كان مقيماً في بيت المقدس فتحولّ منها لتردي الوضع الأمني فيها إلى دمشق مستوطناً فيها حتى وفاته<sup>(٨٢)</sup>.

ومنهم أبنه الشيخ المحدث محمد بن المفضل بن الوزان الحلبي (ت ٦٧٨هـ)، أهتم بطلب علوم الحديث الشريف في دمشق فتتلمذ على يد أشهر محدّثيها آنذاك<sup>(٨٣)</sup>.

ومن رجال هذا البيت الشيخ الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد بن الوزان الحلبي، أهتم بعلوم الفقه فحفظ كتاب (الهداية) للشيخ برهان الدين

ثم أشتهر بعده ابنه الشيخ ناصر الدين أبو عبدالله محمد بن ابي المعالي يعقوب الحلبي (ت ٧٦٣هـ)، كان له دوراً بارزاً في العلوم والإدارة، فمن علومه الحديث الشريف، والفقه، والمعاني، والبيان، والطب، والهيئة، كما تمتّع بخط ونثر وشعر حسن<sup>(٧٨)</sup>، أمّا الوظائف التي تولّاها فإنها عديدة دلّت على فضله، وعلمه، وحظوته لدى السلطة الحاكمة في بلاد الشام، إذ أوكلت له عدّة وظائف في حلب كقضاء العسكر، وكتابة السر، وتدريس المدرسة الأُسديّة، أمّا في دمشق فإنه تولّى فيها وظيفة كتابة السر والإنشاء، ومشیخة الشيوخ في المدرسة السميّساطية، وتدريس المدرستين الناصرية الجوانية، والشامية الجوانية<sup>(٧٩)</sup>.

ومنهم أخوه الشيخ المحدث أحمد بن ابي المعالي يعقوب الحلبي (ت ٧٦٥هـ)، أحد الأمراء بحلب، وله فيها داراً للقرآن الكريم، كما أهتم برعاية الأيتام فأقام لهم مكتباً خاصاً يتولّى شؤونهم<sup>(٨٠)</sup>، وبهذا العمل ساهم الشيخ أحمد بن ابي المعالي في تقديم خدمة اجتماعية انسانية لأهم شريحة في المجتمع حتّى الدين الإسلامي على رعايتها وهي شريحة الأيتام.

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

ثمّ جاء بعده أبنه الشيخ قطب الدين محمد بن عبد الله بن الابيض الحلبى (ت ٦٨٤هـ)، كان من الفقهاء الفاضلين في حلب<sup>(٨٩)</sup>.  
**الخاتمة :**

توصّلت الدراسة في خاتمة بحثها الى مجموعة من النتائج أهمّها :

٠١ تتوّعت اسهامات علماء بيوتات حلب في مختلف الجوانب الحضارية كالجانب الديني، والإداري، والعسكري، والعلمي، والإقتصادي، والإجتماعي.

٠٢ لم تنحصر جهود علماء الأسر الحلبية داخل حدود مدينة حلب فحسب، بل تعدّت إلى مدن وبلدان اسلامية أخرى في الحجاز، ومصر، والجزيرة الفراتية، فضلاً عن مدن بلاد الشام.

٠٣ حرصت الأسرة الحلبية على الإمساك ببعض الوظائف، وتوارثها بين أبنائها، كوظيفة القضاء، وكتابة ديوان الإنشاء، والتدريس، وغيرها.

٠٤ ساهمت البيوتات العلمية الحلبية في تقديم الدعم الإقتصادي للمؤسسات التعليمية من خلال تشييد المدارس على نفقاتهم الخاصة، وتخصيص الأوقاف الدارّة عليها.

٠٥ قدّم شيوخ بيوتات حلب العلمية أروع أمثلة الجهاد ضد أعداء الإسلام المغول التتار، بأذلين أرواحهم في سبيل ذلك.

٠٦ ان ظهور نساء عالمات ضمن البيوتات

المرغيناني (ت ٥٩٣هـ)، ومن طبعه كان قليل الاختلاط بالناس، تولّى وظيفة التدريس بالإعادة في مدرسة القصاعين في دمشق سنة (٨٨٧هـ)<sup>(٨٤)</sup>.

### ثامناً: بيت يوسف الأبيض الحلبى:

بيت علم حلبى اشتهر بالمحدّثين والفقهاء، والقضاة، منهم الشيخ بدر الدين يوسف بن الخضر الحلبى المعروف بالأبيض (ت ٥٩٢هـ)، روى الحديث الشريف بحلب، كما أهتم بعلم الفقه، وتولّى القضاء والتدريس في شيزر، وأستدعي إلى دمشق متولياً قضاؤها فضلاً عن التدريس في المدرسة البلخية فيها<sup>(٨٥)</sup>.

وأشتهر بعده ابنه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأبيض الحلبى (ت ٦١٤هـ)، سمع الحديث الشريف عن والده البدر الابيض في حلب، وتولّى نيابة القضاء في دمشق، ثم قضاء العسكر، فضلاً عن التدريس في مسجد خاتون<sup>(٨٦)</sup>.

ثمّ جاء بعده أبنه الشيخ ابو الطيب أحمد بن محمد بن الأبيض الحلبى (ت ٦٥٨هـ)، كان إماماً بارعاً بالفقه اصولاً وفروعاً، وروى الحديث الشريف بحلب، والتدريس فيها لمدة سنين<sup>(٨٧)</sup>.

وأخو الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد بن الأبيض الحلبى (ت ٦٦٥هـ)، أبرز شيوخ الحديث في دمشق<sup>(٨٨)</sup>.

## بيوتات حلب العلمية وإسهاماتها الحضارية منذ القرن الخامس .....

٠٧ وأخيراً تبين لنا ان الأسرة الحلبية جديرة بأن تكون الأنموذج المختار للدراسة، والذي يجسد دور الأسرة الإسلامية في بناء المجتمع، ودعم الإزدهار الحضاري فيه بمختلف جوانبه.

الحلبية هو دليل على حرص الاسرة الإسلامية في منح الحقوق للمرأة وخاصة حق التعليم، ومساواتها مع الرجل، دون تمييز جنسي، ممّا انعكس إيجاباً على الحركة العلمية الإسلامية بدعمها من قبل تلك النساء.

- (١٠) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد: ١٩٧٢م): ٤ / ١٦ - ١٧ .
- (١١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٤ / ١٧ - ١٨ .
- (١٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١ / ١١٩؛ الزركلي، الأعلام: ١ / ٩٧ .
- (١٣) المقرئ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م): ٣ / ١٧٩؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، (دمشق: ١٩٨٦م): ٨ / ٤٤٣ .
- (١٤) لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته.
- (١٥) طبقات الشافعية ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٦م): ٢ / ١٢٩ .
- (١٦) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٢ / ٦١٦ .
- (١٧) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: د.ت): ٢ / ٩٢٢ - ٩٢٣ .
- (١٨) مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، المسند الصحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت): ٣ / ١٢٦٥؛ ابن العديم، بغية الطلب: ٢ / ٩٢٤ .
- (١٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة:

- (١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت: ٢٠٠٠م): ٦ / ٢٤١ - ٢٤٤؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر: د.ت): ١ / ٣٠٠ - ٣٠١ .
- (٢) ابن تغري بردي، المنهل الصافي: ١ / ٣٠١ .
- (٣) ابن تغري بردي، المنهل الصافي: ١ / ٣٠١ .
- (٤) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٩ / ٥٦؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٠م): ٢ / ٢٥٩؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، (بيروت: ٢٠٠٢م): ١ / ٣٠٩ .
- (٥) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت: ٢٠٠٣م): ٥٢ / ٧٠؛ الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تح: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، (بيروت: ١٩٩٨م): ١ / ٤٩٨ .
- (٦) الصفدي، أعيان العصر: ٢ / ٤١١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (مصر: ١٩٦٣م): ٨ / ١٩٩ .
- (٧) الصفدي، أعيان العصر: ٤ / ٤٥١ .
- (٨) الصفدي، أعيان العصر: ٢ / ٤١١ .
- (٩) أعيان العصر: ٤ / ٣٣٣ .

- أحمد، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، (الرياض: ١٩٩٠م): ٥٤٧ / ٢ .
- (٢٩) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٣٤١ / ١٥ .
- (٣٠) الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٠ / ٥ .
- (٣١) دست: تعني يد بالفارسية، واللباس، والحيلة، والرياسة بالعربية، ينظر: الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د. م. د. ت): ٥١٨ / ٤ .
- (٣٢) القلقشندي، أحمد بن علي الفزاري (ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية (بيروت: د. ت): ١/٥، ١٧٣، ١٧٢/٤٣٦ .
- (٣٣) الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٠ / ١٦٢، ١٦٣ .
- (٣٤) الصفدي، أعيان العصر: ١ / ١٨٨، ١٨٩ .
- (٣٥) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٦ / ٩٢، ٩٣ .
- (٣٦) الفاسي، محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٠م): ٢ / ٣٦٣، ٣٦٦ .
- (٣٧) الصفدي، أعيان العصر: ٣ / ٣٠٧، ٣٠٨ .
- (٣٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٥ / ٥٠٨ .
- (٣٩) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (مصر: ١٩٦٩م): ١ / ١٢٤، ١٢٥ .
- (٤٠) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٦ / ٩٩ .
- (٤١) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر: ١ / ٢٨٦ .
- (٤٢) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر: ١ / ٣٨٢، ٣٨٣ .
- (٤٣) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر: ٢ / ٣٤٥؛ ابن
- ٢٠٠٦م): ١٦ / ٢٢٧؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر دمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تح: أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد، مكتبة الثقافة الدينية (د. م. د. م): ١٩٩٣م): ص ٨١٤ .
- (٢٠) الذهبي، العبر في خبر من غير، تح: أبو هاجر محمد، دار الكتب العلمية (بيروت: د. ت): ٣ / ٢٢٢ .
- (٢١) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٤ / ٢٧٩ .
- (٢٢) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٤ / ٧٤٧ .
- (٢٣) ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية: ٢ / ١٢٨؛ كحالة، معجم المؤلفين: ١ / ٢٩٥ .
- (٢٤) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٣ / ١٩٤ .
- (٢٥) ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله دمشقي (ت ٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: حمد نعيم، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٩٣م): ١ / ١٩٦؛ النعمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ)، المدارس في تاريخ المدارس، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٠م): ١ / ٢٦٠ .
- (٢٦) السنخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: د. ت): ١٠ / ٦٣ .
- (٢٧) ابن شاکر الكتبي، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تح: احسان عباس، دار صادر (بيروت: د. ت): ٤ / ٨٢؛ كحالة، معجم المؤلفين: ١٢ / ١٦٨؛ الزركلي، الأعلام: ٧ / ١٧٢ .
- (٢٨) ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد (ت ٨٨٤هـ)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام

- عماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٩/ ١١٦ .
- (٤٤) السخاوي، الضوء اللامع: ١٠/ ٦٣ .
- (٤٥) تاريخ الإسلام: ١٢/ ٢٥٢ .
- (٤٦) ابن الدبيثي، ابو عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ)، ذيل تاريخ بغداد، تح: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي (د. م: ٢٠٠٦م): ٤/ ٢٠؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تح: محمد عوام، دار القبلة للثقافة الإسلامية (جدة: ١٩٩٢م): ١/ ٩٢ .
- (٤٧) سبط ابن العجمي، موفق الدين أبوذر أحمد بن إبراهيم (ت٨٨٤هـ)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم (حلب: ١٩٩٦م): ١/ ٢٧٠ .
- (٤٨) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٢/ ٢٥٢ .
- (٤٩) الذهبي، الكاشف: ١/ ٩٤؛ سبط ابن العجمي، كنوز الذهب: ١/ ٣٩٧؛ كامل الغزي، كامل بن حسين، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢، دار القلم (حلب: ١٩٩٨م): ٢/ ٣١٢ .
- (٥٠) ابن دقاق، صارم الدين إبراهيم بن محمد (ت٨٠٩هـ)، نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تح: سمير طيارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٩٩م): ص ٢٤٧ .
- (٥١) سبط ابن العجمي، كنوز الذهب: ١/ ٣١٠ .
- (٥٢) سبط ابن العجمي، كنوز الذهب: ١/ ٣١٣ - ٣١٤ .
- (٥٣) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٤/ ٨٨٣ .
- (٥٤) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، تح: محمد الحبيب، مكتبة الصديق (الطائف: ١٩٨٨م): ٢/ ٣٨١؛ النعمي، الدارس: ١/ ٣٦٠ .
- (٥٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٣/ ٢٢٥ .
- (٥٦) الذهبي، الكاشف: ١/ ١٠٠؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٣/ ٤ .
- (٥٧) السخاوي، الضوء اللامع: ١٢/ ٧٩ .
- (٥٨) ابن فهد، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد (ت٨٧١هـ)، لحظ الألاحظ بذييل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية (د. م: ١٩٩٨م): ص ٢٠٥ .
- (٥٩) ابن فهد، لحظ الألاحظ: ص ٢٠٤؛ الزركلي، الاعلام: ١/ ٦٤ - ٦٥ .
- (٦٠) السخاوي، الضوء اللامع: ١/ ١٩٨؛ كامل الغزي، نهر الذهب: ١/ ٢٣؛ الطباخ، محمد راغب بن محمود الحلبي، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية (حلب: ١٩٢٥م): ٥/ ٢٩٧ - ٢٩٨؛ الزركلي، الاعلام: ١/ ٨٨ .
- (٦١) الذهبي، الكاشف: ١/ ١٠٢؛ الطباخ، اعلام النبلاء: ٦/ ١٩ - ٢١ .
- (٦٢) الطباخ، اعلام النبلاء: ٦/ ٢١ .
- (٦٣) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي (بيروت: ١٩٩٣م): ٥/ ٢٠٦٩ .
- (٦٤) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٣٨؛ عماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧/ ٥٢٥ .
- (٦٥) ابن شاکر الكتبي، فوات الوفيات: ٣/ ١٢٧؛ الزركلي، الاعلام: ٥/ ٤٠ .
- (٦٦) الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١١٩ - ١٢٠؛ النعمي، الدارس: ١/ ٣٩٢؛ ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧/ ٦٢٤ .

- (٦٧) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥ / ٣٤١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٨ / ١٢٠ .
- (٦٨) القرشي، محيي الدين عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه (كراتشي: د. ت): ٢ / ١٠٠؛ النعيمي، الدارس: ١ / ٤٠١؛ ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧ / ٧٤٦ .
- (٦٩) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة (د. م: ٢٠٠١م): ١ / ١١؛ الذهبي، معجم الشيوخ: ١ / ٤١٧، ٤١٨ .
- (٧٠) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٣ / ١٨٠؛ ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨ / ٥٢ .
- (٧١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٩ / ٢٤٨ .
- (٧٢) الملطي، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء (ت ٩٢٠هـ)، نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت: ٢٠٠٢م): ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤ .
- (٧٣) المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م): ٤ / ٢٧٥؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١ / ٣٤٢ - ٣٤٣ .
- (٧٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١ / ٧٢ - ٧٣ .
- (٧٥) الملطي، نيل الأمل: ٣ / ١٦٩؛ ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٩ / ١٣٧ .
- (٧٦) ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر (د. م: ١٩٨٦م): ١٤ / ١٤٦؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر
- الكامنة: ٦ / ٢٠٤ .
- (٧٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٩ / ٢٨٠ .
- (٧٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ١١ / ١٦ .
- (٧٩) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤ / ١٤٦، ١٤٧؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٦ / ٢٠٤؛ الملطي، نيل الأمل: ١ / ٣٤٣، ٣٤٤؛ النعيمي، الدارس: ١ / ٢٣١، ٣٥٣ .
- (٨٠) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١ / ٤٠٠ .
- (٨١) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٤ / ٦٤٣ .
- (٨٢) ابن الصابوني، جمال الدين محمد بن علي (ت ٦٨٠هـ)، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية (بيروت: د. ت): ص ١٣٤ .
- (٨٣) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥ / ٣٦٧ .
- (٨٤) النعيمي، الدارس: ١ / ٤٣٧ .
- (٨٥) القرشي، الجواهر المضية: ٢ / ١٤٦، ٣٦٢، ٣٦٣؛ النعيمي، الدارس: ١ / ٣٦٩ .
- (٨٦) القرشي، الجواهر المضية: ٢ / ١٤٦، ٣٩٠ .
- (٨٧) القرشي، الجواهر المضية: ١ / ١٢٣؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي: ٢ / ١٢٩ .
- (٨٨) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥ / ١١٤؛ القرشي، الجواهر المضية: ١ / ٢٩٠ .
- (٨٩) القرشي، الجواهر المضية: ٢ / ٦٩ .

## Summary

The scientific houses of Aleppo were one of the most important pillars on which the edifice of the Arab Islamic civilization was based during the centuries over the course of the study, As these houses gave birth to the best Islamic scholars who descended from the core of one grandfather, and left behind them their glowing cultural footprints in the various Islamic cities, by providing these houses with the administration institutions with the best administrators who were characterized by integrity and sincerity in dealing, in addition to what they possessed of high efficiency and experience in this field, These houses also supported the institution of the Islamic judiciary with just and resolute judges, while the battlefields were not

without their brave people who carried their swords against the enemies of Islam, They carried their swords against the enemies of Islam, and the men of Aleppo's scientific houses also ascended the scientific platforms in Islamic countries, as well as their other contributions to the economic and social life in some Islamic countries.

The Aleppian scholarly houses that were chosen as models reflecting the civilized role at the time are: the house of Ibn al-Atheer al-Halabi, the house of Professor Abdullah al-Halabi, the house of al-Shehab Mahmoud al-Halabi, the house of Ibn al-Ajami al-Halabi, the house of Ibn al-Adim, the house of al Sharaf Abi al-Maali, and the house Ibn Al-Wazzan Al-Halabi, and the House of Yusef Al-Abyad Al-Halabi. Then the study ended its journey by diagnosing the most important results that it reached.